

**قائمة مقترحة بالمفاهيم اللازمة لتنمية المواطنة**

**البيئية من خلال التربية الفنية للمتعلّقات**

**المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد**

**A proposed list of concepts necessary for the  
development of environmental citizenship through  
art education for female Learners who drop out of  
education in one-semester Schools**

بحث تكميلي للحصول على درجة الدكتوراه في التربية

تخصص مناهج وطرق تدريس التربية الفنية

مقدم من الباحثة

**إسراء كامل محمود**

إشراف

**أ.د / امير ابراهيم القرشي**

أستاذ المناهج وطرق التدريس المتفرغ

كلية التربية - جامعة حلون

**أ.د / ماجده مصطفى السيد**

أستاذ المناهج وطرق التدريس المتفرغ

كلية التربية - جامعة حلون



## مقدمة

تعاني البيئة على النطاق العالمي من أخطار حقيقية وكوارث بيئية، حيث تنتشر البيئات الملوثة بكافة أنواع التلوث، مقابل قصور كبير وواضح في ثقافة المواطن ووعيه البيئي، وإتجاهه نحو المواطنة البيئية، وتواجه مصر تحديات بيئية تفاقمت خلال السنوات الأخيرة بفعل عوامل متعددة، حتى أضحت التلوث بكل أشكاله منتشر في كافة الأرجاء، لذلك تعددت مداخل معالجة المشكلات البيئية ومنها المدخل التربوي؛ كأحد أهم مداخل معالجة هذه المشكلات طبقاً لما أكدته معظم المؤتمرات البيئية العالمية، ومن أهم هذه المداخل تنمية الوعي البيئي من خلال الفن.

وتعد التربية الفنية من المداخل الايجابية لإكساب التلاميذ القيم والإتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة وتحسينها بقصد إعداد جيل واعى بمشكلاته، وبأهمية التفاعل بينه وبين بيئته، حيث تشترك التربية البيئية والتربية الفنية في احتوائها على مفاهيم أساسية يمكن وضعها موضع التطبيق في التدريس، فالتربية الفنية بوصفها أحد المجالات التي يمكن أن تحقق أهداف التربية البيئية وتوضح مفاهيمها بصورة فعالة.

ودراسة المفاهيم البيئية وحفظها ليس هو الهدف من تعلمها بل الهدف ترك أثر في نفس المتعلم، فينعكس ذلك يجاد حلول للمشكلات البيئية.

ويعتبر التسرب من التعليم، من أهم وأخطر القضايا التي يواجهها المجتمع المصري حالياً، وذلك لما بها من تهديد لمستقبل الأجيال، فتسرب الأفراد من التعليم لا تقتصر نتائجه السيئة على المتعلمين فقط، بل تمتد الآثار لجميع نواحي الدولة، حيث تزيد معدلات الأمية وينتشر الجهل والبطالة، ومن ثم تضعف البنية الإقتصادية والإنتاجية و ينتشر الفساد، وغيرها من الآثار السيئة والخطرة المترتبة عن التسرب من التعليم.

وحول هذا الإطار، رصد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء آخر احصائيات للتسرب من التعليم عدد المتسربين من التعليم من إجمالي سكان مصر لعام (2018م)،

خاصة من هم في الفئة العمرية من (14-8) سنة، حيث بلغ إجمالي عدد المتسربين من التعليم في هذه الفئة العمرية 1.122 مليون طالب يتركز معظمهم في محافظتي الجيزة، إذ يوجد 104.957 ألف طالب متسرب من التعليم بمحافظة الجيزة، و 95.252 ألف بمحافظة سوهاج<sup>(1)</sup>.

لذلك يُعد تعليم ( المتسربين من التعليم) أحد ركيزة أساسية للتنمية المستدامة التي تُعني كل ما يشمل الفرد، والمجتمع في جميع جوانب الحياة.

وبناءً على ما سبق يتضح مدى أهمية تنمية المواطنة البيئية من خلال التربية الفنية للمتعلّقات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد، والبحث عن أفضل السبل والعناصر لتعزيزها، ومن هنا جاء هذا البحث ليكون حلقة في سلسلة البحوث العلمية المهمة بتنمية المواطنة البيئية لدى فئة المتعلمين المتسربين من التعليم بمدارس الفصل الواحد.

#### وتم الإحساس بالمشكلة من الآتي:-

من خلال اطلاع الباحث على مجموعه من الدراسات والبحوث السابقة واهتمامها بتنمية المواطنة البيئية من خلال التربية الفنية قد نال موضوع تنمية المواطنة البيئية من خلال التربية الفنية إهتمام من بعض الباحثين ومنهم.

دراسة جون ديوي<sup>(2)</sup> John Dewey في بداية القرن العشرين لإستخدام مبدأ التعليم القائم ممارسة التلاميذ لمختلف الأنشطة التعليمية والتربوية من خلال التربية الفنية؛ حيث يرى جون ديوي أن ذلك يحقق نشاط التلاميذ وإيجابيتهم في إكتشاف الحقائق والمفاهيم بشكل ذاتي، والإستمتاع أثناء ممارسة الأنشطة التعليمية، مما يساعدهم على الإحتفاظ بالتعليم وبقاء أثره، وتكوين دوافع داخلية لدى التلاميذ نحو عملية التعلم.

كما أوضحت دراسة «فيمون،2001،Vemon م<sup>(3)</sup>» أن مشكلات البيئة لن تُحل عن طريق القوانين الصارمة أو التكنولوجيا المتطورة ولكنها سوف تحل عن طريق الوعي البيئي والإحساس بالمسؤولية تجاه هذه المشكلة التي تواجه البشرية

وأيضاً دراسة (هيرمين فينستين،2014،Herminie Feinstein م<sup>(4)</sup>) التي أوضحت أن تعليم الفن له تأثير واضح على التعليم العام في مجال دراسة القيم، فالقيم التي تتضح في

صور مرئية لا تعتمد على تكنولوجيا الفن وحده، ولكنها تخصص الإهتمامات العامة للأفراد فالمعرفة المرئية تؤدي إلى إكتساب القيم، ويتم تعليم القيم عن طريق إيجاد علاقة بين المواد الدارسية في المجالات المتنوعة، فالتلاميذ الذين يدرسون كيفية قراءة الأشكال المرئية ليعرفوا ما هو شكل القيمة من الممكن أن يؤثر ذلك على حياتهم بشكل إيجابي.

كما يؤكدموري وليونارد وهوليفيلد «Moore, Holyfield, Leonard, Bailey & 2018» (5) «على أن عملية التعلم بالممارسة، التي تقوم على البحث والتجريب العملي في مجال الأنشطة المحيطة بالتلاميذ، تنمي لديهم إدراك الحقائق العلمية، والتعرف على المفاهيم الثقافية، وقوانين النظام البيئي؛ وبالتالي زيادة الوعي بتلك المفاهيم والقوانين البيئية، التي توجه التلاميذ نحو تبني الأنشطة الحياتية ذات القيم النفعية.

وتكاد تتفق الدراسات السابقة على أهمية تنمية المواطنة البيئية ومدى العلاقة بين التربية الفنية وتنمية المفاهيم والقيم البيئية وأهميتها في تنشئة جيل واعي بأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها.

ومن خلال دراسته الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة والتي اقتصر على مقابله شخصيه لمجموعه من الأساتذة والمختصين في مجال التربية الفنية والبيئة وعددهم (15)، ومجموعة من الموجهين والمعلمين والمختصين بالتعليم المجتمعي، بمدارس الفصل الواحد وعددهم<sup>(5)</sup> لتوجيه سؤال هو:-

هل يتواجد قصور في الوعي بفاهيم المواطنة البيئية لدى للمتعلقات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد .

أيضاً قامت الباحثة بزيارات لمتعلقات مدارس المتسربات من التعليم للتعرف على مستوى معرفتهم بمفاهيم المواطنة البيئية والتي أتضح من خلالها قصور مفاهيم المواطنة البيئية لديهم، حيث قامت الباحثة بزيارة ثلاث فصول مختلفه والتي اشتملن على (80) من المتعلقات

- وقد اظهرت النتائج الآتي

- أن نسبة 80% يرون وجود قصور في الوعي بمفاهيم المواطنة البيئية لدى المتعلقات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد.

- اوضحت الزيارات التي قامت بها الباحثة لمدارس الفصل الواحد قصور في مفاهيم المواطنة البيئية لدى المتعلمات المتسربات من التعليم بمدارس بنسبة %89.

#### مشكلة البحث:- تتحدد مشكلة البحث في

ضعف في مستوى الوعي بمفاهيم المواطنة البيئية لدى المتعلمات المتسربات من التعليم، بمدارس الفصل الواحد مما ينعكس في سلوكهن وانشطتهن المختلفه.

#### أسئلة البحث:-

يفتصر البحث الحالي على السؤال التالي

- ما مفاهيم المواطنة البيئية الواجب توافرها لدى المتعلمات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد من خلال التربية الفنية؟

#### أهداف البحث:-

- إعداد قائمة بمفاهيم المواطنة البيئية الواجب توافرها لدى المتعلمات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد من خلال التربية الفنية.

أهمية البحث:- قد يفيد هذا البحث في الأتي:

1. زيادة وعي المتعلمات بأهمية البيئة والمحافظة عليها.
2. قد يلفت انظار القائمين على تخطيط البرامج التعليمية وتنفيذها على أهمية تنمية المواطنة البيئية، وربط التربية الفنية بالمواد الدراسية الأخرى وما ينتج عنه من تعزيز وتنمية المعارف، والمهارات، والقيم بطرق متنوعة ومبتكرة.
3. تقديم قائمة بالمفاهيم اللازمة لتنمية المواطنة البيئية يساعد المعلمات في مدارس التعليم المجتمعي، في الإستفاده منها في عمل قوائم مشابهة مبنية على أسس علمية سليمة.

#### حدود البحث:-

الحد الزمني: الفصل الدراسي الأول لعام 2021:2022 م  
الحدود الموضوعية: إعداد قائمة بالمفاهيم المطلوبه لتمية المواطنة البيئية لدى المتعلمات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد.

## الإطار النظري

### أولاً: التربية الفنية:-

تعتمد التربية الفنية على التناول الحسي للعناصر، والأشياء المحيطة بالتلميذ، وتعمل على أن يصل التلميذ من خلال الرؤية البصرية المتعمقة، ومن خلال التأمل، والتدقيق، والمشاهدة إلى التفكير الإبداعي، كما أن التربية الفنية تُقدم للتلميذ سُبُل إكتساب المهارات اللازمة، لإبراز هذا التفكير، وتمده بالأساليب والخامات والأدوات الهامة لإنتاج بيئة جمالية .

- تعريف التربية الفنية كما وردت في الأدبيات والدراسات السابقة .

« التربية الفنية كما يراها «محمود بسيوني»<sup>(6)</sup> هي:

مزيج فريد بين التربية والفن معاً، وهي في نظره ليست فنوناً مُلتصقة بالتربية يُمكن فصلها، ولكنها معاً مزيجاً واحداً إكتسب صفات جديدة تختلف عن الصفة الأصلية لكليهما .

التربية الفنية كما يراها «لطفي ذكي»<sup>(7)</sup> هي:

مُختارات من السلوك الفني، والسلوك الإنساني، أي أنها مجموعة من السلوكيات المُتألفة من الفن والتربية .

التربية الفنية كما يراها «حمدي خميس»<sup>(8)</sup> هي:

وسيلية من الوسائل التي يتم عن طريقها تربية التلاميذ، وتوجيههم نحو الصالح العام، فالهدف ليس التدريب على إنتاج الأعمال الفنية بل تعديل في السلوك .

كما عرفها «أحمد جميل»<sup>(9)</sup> على أنها:

ضمان نمو من نوع مميز عند التلميذ من خلال الفن بمظاهره المتعددة كالنمو في الرؤية الفنية وفي الإبداع الفني وفي تمييز الجمال وتذوقه وفي التعبير عن الأشياء بلغة الخطوط، المساحات والألوان .

ويرى «شوقي اسماعيل»<sup>(10)</sup> أن التربية الفنية هي:

كل ما يدرسه الطالب في مراحل التعليم الابتدائي، المتوسط والثانوي من فنون الرسم، التصوير، التصميم والزخرفة، والأشغال الفنية ... والتي تهدف إلى تربية النشء عن طريق ممارستهم للأعمال الفنية والتفاعل مع عناصرها في البيئة المحيطة بهم والاستمتاع بها.

التعريف الإجرائي للتربية الفنية: تعرف على أنها نشاط يقوم به الفرد ليبر عن عالمه الخاص، ليشكل عملاً فنياً ينقل من خلاله أحاسيسه وإنفعالاته وأفكاره ومكتشفاته.

#### أهداف التربية الفنية:-<sup>(11)</sup>

- تكوين الأفكار المُستمددة من التراث والبيئة القومية، ومن ذاتية التلميذ وإهتمامته الشخصية، والتعبير عن ذلك بالوسائل التشكيلية، من خلال الملاحظة، والتخيل، والتفكير الإبداعي.
- ترجمة الأفكار وبلورتها لثلاثم الرؤية البصرية، من خلال الدراسة، والتحليل، والتعبير الإبتكاري لها .
- إكتساب المهارات، والخبرات، والتقنيات الفنية عن كيفية التحكم في استخدام الخامات البيئية، والتعرف على صلاحيتها التشكيلية، وتطويرها للأفكار التشكيلية، وتطوير الأفكار، والمُعطيات التشكيلية للخامات .
- تَفْهَم الإبتكار الفني للحضارات المُتتابعة من التراث القومي، والتعرف على الطابع الأصيل للتراث، لتفهم علاقة الإنتاج الفني لكل مرحلة بالثقافة التي أنتجته .
- تَفْهَم السمات الفنية التشكيلية البنائية للخامات البيئية، والتعرف على بعض الطرق التقنية لتشكيلها في التراث القومي، وتجريب طرق حديثة في تشكيلها .
- الإستجابة للعناصر الطبيعية بالتشبع بالرؤية البصرية، من خلال التعبير، والتحليل، وتحديد العلاقات، والتذوق الجمالي .
- تنمية القدرة على الحُكم على الأعمال الفنية، من خلال المعايير (الموضوعة) في ضوء الخبرة الذاتية للتلميذ، وتوظيف الخبرات التي إكتسبها في مجال التربية الفنية،



وفي المجالات الأخرى المُرتبطة بأداء أراءه، عن قيمة الأعمال الفنية المُختلفة، والتمكّن من عمل مُقارنات توضح الصفات المُشتركة بين الأعمال الفنية. والتربية الفنية في إطارها العام ترتبط بالحياة والمجتمع، حيث نجد أن من أهدافها الضمنية تجميل البيئة المحيطة بالإنسان والحفاظ على النظافة والقيم الأخلاقية الأخرى التي تخدم جماليات البيئة فكراً وممارسة، ومنه نجد أن هناك بالفعل منطلقات مُشتركة بين أهداف التربية الفنية والتربية البيئية.

### وظائف التربية الفنية

أن وظيفة مناهج التربية الفنية ليست فقط تخريج أفراد يعملون في سوق العمل والإنتاج، وإنما هناك وظائف أخرى تُعد أكثر أهمية منها: تخريج أفراد لديهم الوازع التدوقي الشامل للفن والجمال، وحُسن التقدير الفني، والقدرة على الرؤية الفاحصة بالكفاءة اللازمة لتطوير المُجتمع، ودفعه إلى الأمام وتنقيته، مما عُلق به وبالثقافة من عادات سيئة، أو تقاليد عقيمة، أو غير ذلك من الأمور التي تعوق حركة المُجتمع وتطوره.<sup>(12)</sup>

### ثانياً المواطنة البيئية:-

#### مفهوم المواطنة البيئية

ظهر مفهوم «المواطنة البيئية» في أواخر القرن الماضي في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وكندا والتي أشار إليها برنامج الأمم المتحدة للبيئة بأنها ليست مفهوماً جديداً بل كتب عنها في وثائق السياسة العامة، وتعتبر مفهوم لحقيقة معروفة وهي أن المحافظة على البيئة واجب على الجميع.<sup>(13)</sup>

والمواطنة البيئية «Environmental citizenship» هو مفهوم يختص بتناول العلاقة بين المواطنة والتي مفرداتها الوطن والمواطن، والبيئة التي تحتوي كافة الكائنات الحية وغير الحية.

وقد قامت المنظمة البيئية في بريطانيا بتعريفها على أنها: عبارة عن التصرفات المسؤولة والإيجابية للأفراد تجاه بيئتهم بطريقة تؤدي إلى منفعة المجتمع.<sup>(14)</sup>

وعلى الرغم من تداول وإستخدام مفهوم المواطنة البيئية بين كثير من رجال التربية المتخصصين وعلماء البيئة أيضاً، إلا انه مازال محل دراسة وتحديد للمفهوم، ومن هذه التعريفات:

تعريف «<sup>(15)</sup> Robinson» أن المواطنة البيئية تتضمن صفتين أساسيتين تساهم في بلوغ التنمية المستدامة؛ وهي مدى إدراك الأفراد للعلاقة بين سلوكياتهم والبيئة، ودرجة شعورهم بالمسؤولية بما يقودهم إلى إتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية البيئة.

كما عرفها «ديفيد هيري»<sup>(16)</sup> بأنها: تعليم القيم والممارسات المناسبة لتحقيق الإستدامة من خلال تحولات تدريجية في السلوكيات الشخصية واليومية لأن الناس تحتاج إلى، إجراءات أكثر وعياً بالمشاكل البيئية كي يصبحوا مواطنين على درجة عالية من المواطنة البيئية.

وعرفها «<sup>(17)</sup> HUS» بأنها السلوك البيئي المسئول والذي يُقصد به ممارسة الفرد سلوكيات أكثر اعتدالاً للحفاظ على البيئة وسلامتها.

### أهمية المواطنة البيئية

يرى كثير من العلماء والباحثين والتربويين أن هناك فجوة تمثل خطورة على تأصيل قيمة المواطنة، بين الإنتماء والمواطنة والبيئة، والإهتمام بتربية الأفراد وتنمية المواطنة البيئية بشكل خاص، وتوجيه مزيد من الإهتمام إلى المواطنة البيئية وقيمها من خلال برامج منظمة، وهو ما أكدت عليه العديد من الدراسات، ومنها ما ذكره «<sup>(18)</sup> Andrew Dobson and Derek Bell» على مجموعة النقاط تمثل أهمية المواطنة البيئية وهي:

1. تطوير الدوافع الداخلية والتصرفات البيئية، بناءً على الأخلاقيات البيئية، لا القوانين والتشريعات.
2. إنتاج السلع البيئية، والنجاح في إنتاجها بما يعود على الفرد والمجتمع بالخير والنماء.
3. تحقيق العدالة البيئية التي تحمي حق الأجيال القادمة في الموارد البيئية.
4. تشجيع الأفراد، والمجتمعات، والمنظمات على التفكير في الحقوق البيئية، وتوزيع المسؤوليات على الجميع كمواطنين يعيشون في كوكب الأرض، وتقديم وسائل العناية بهذا الكوكب.

## 5. إثارة إهتمام جميع الأفراد لتحقيق الإستدامة للمجتمع.

ونجد أن أهمية المواطنة البيئية تأتي من خلال ترسيخها للقيم والحقوق والواجبات البيئية داخل أفراد المجتمع، كذلك أهمية نشر الثقافة البيئية على المستوى الشعبي، وهذا ما يهدف إليه البحث الحالي من خلال برنامج مقترح في التربية الفنية لتنمية المواطنة البيئية لدى التلاميذ المتسربين من التعليم بمدارس الفصل الواحد.

### أهداف المواطنة البيئية

إن المواطنة البيئية لا تهدف إلى تحقيق هدف واحد، أو تخصص عملاً محدداً، فهي من أكثر الميادين إتساعاً، لأنها تشمل معظم المجالات المعرفية وتعكس قدرتها على تكوين الاتجاهات البناءة والجهود الفاعلة، بإشراك قطاعات المجتمع المختلفة لتحقيق الإنماء الوطني.

وبالرجوع إلى مختلف الأبحاث والدراسات والمؤتمرات التي عالجت مفهوم المواطنة البيئية، يتضح أن المواطنة البيئية، تهدف إلى تحقيق أهداف متعددة تتمثل في: مساعدة الأفراد والفئات الاجتماعية للحصول على المعارف الأساسية عن البيئة ونوعية المشاكل التي تواجههم، وتنمية الإحساس بالمسؤولية الوطنية لحماية البيئة، ومساعدتهم على إكتساب القيم والمهارات المناسبة التي تساعدهم على معالجة المشاكل البيئية، وبالتالي المشاركة الإيجابية في حل مشكلاتها والمساهمة في إستخدام كل السبل المتاحة في تطويرها. مع تقوية القدرة التقييمية لدى الأفراد والفئات الاجتماعية على إعداد البرامج البيئية، وتحديد مشاكلها، وتشخيص العلل في الأنظمة البيئية والعوامل المؤدية لهذه المشاكل وصولاً إلى معالجة ناجحة لها .

### مكونات المواطنة البيئية

بالرغم من أن الباحثون قد أسهبوا في تناول المواطنة البيئية على مستوى النظرية، إلا انه علمياً لا يزال غير واضحاً مما تشكل المواطنة البيئية وكيف يمكن تنميتها أو تعزيزها، وعليه من الضروري الإشارة إلى جوانب أو مكونات المواطنة البيئية.<sup>(19)</sup>

وفي هذا الصدد، يعتبر عالم النفس الأمريكي «20» (Paul stern) أحد أبرز الباحثين في مجال المواطنة البيئية، حيث أنصب إهتمامه البحثي لسنوات طويلة على دراسة البيئة وسلوكيات الأفراد نحوها والمواطنة البيئية وأبعادها، وقد قام «ستيرن» وفريقه البحثي بتحديد أربعة جوانب يرون أن المواطنة البيئية تتكون منها وهي:

1. الدعم والنشاط البيئي (Environmental Advocacy and Activism): ويشير إلى مدى مشاركة الفرد في دعم ومناصرة القضايا البيئية.
2. التطوع (Volunteerism): عبارة عن تطوع الفرد في أعمال وأنشطة بهدف المحافظة على البيئة وحمايتها.
3. الثقافة البيئية (Environmental Literacy): ويبين بوضوح معلومات ومعارف الفرد بالقضايا البيئية وجهوده في التغلب عليها.
4. المواطنة السياسية البيئية (Political-Ecological Citizenship): عبارة عن التصرفات التي يقوم بها الفرد من أجل دعم القضايا والمشكلات البيئية.

### وسائل تنمية المواطنة البيئية

هناك العديد من الجهات التي تساعد في تنمية المواطنة البيئية، وقد تكون هي ذاتها التي تعمل على التوعية البيئية لأفراد المجتمع مع إختلاف برامجها وأساليب أدائها ومنها ما يلي:

1. الأسرة: تعتبر السرة هي القاعدة الأساسية لتنمية المواطنة البيئية لدى الفرد، فالطفل ينشأ بها وتنمى لديه القيم والاتجاهات، فإذا كان أفراد الأسرة وعلى وجه الخصوص الوالدان أهلاً للمسؤولية البيئية ولديهم إلمام كامل بالحقوق والواجبات، تسهل مهمة المؤسسات الأخرى كالمدرسة في تنمية المواطنة البيئية لدى التلاميذ.
2. المؤسسات التعليمية والمدارس: تعتبر المدرسة مؤسسة تعليمية إجتماعية وظيفتها الأولى هي التربية، وقد أوجدها المجتمع من أجل تنشئة أفراد، بحيث يصبحون أعضاء صالحين فيه قادرين على التفكير فيه والعمل والإنتاج والمشاركة مع الجماعة من أجل بناء المجتمع.

## أهمية تنمية مفاهيم المواطنة البيئية من خلال التربية الفنية

إن تعليم المفاهيم البيئية وتعلمها يشكلان مهارتين يحتاجهما طرفي عملية التعلم «المعلم، المتعلم»، فالمتعلم الذي يعرف كيف تكون المفاهيم، يكتسب المزيد في النمو المعرفي.

كما ترجع أهمية تعلم المفاهيم البيئية إلى أنها تؤدي دورا بارزا في عملية التعلم، كما أن لها فوائد متعددة تتمثل في مساعدة المتعلم على تصنيف عدد كبير من الأشياء والظواهر البيئية وتجميعها في مجموعات أو فئات تساعد على التقليل من تعقد البيئية وتسهل من دراسة مكونات وظواهر البيئية والوقوف على حقائق مشكلاتها، ومن ثم تساعد على إيجاد الحلول التي تحد من سلوك الإنسان الخاطى تجاهها.

كما تتمثل أيضا في تكوين وعي بيئي لدى التلميذ وتزويده بالمهارات والخبرات والإتجاهات الضرورية التي تجعله إيجابيا في تعامله مع الأنظمة البيئية؛ إن تعلم المفاهيم البيئية يساعد على فهم ومواجهة المشكلات البيئية حيث أن تذكر المفاهيم البيئية وحفظها ليس هو الهدف من تعلمها بل الهدف ترك أثر في نفس المتعلم، فينعكس ذلك على سلوكهم بما يتناسب لإيجاد حلول للمشكلات البيئية. ولذلك لابد من التعامل مع ثقافة التلميذ البصرية وذلك من خلال لغة التعبير التشكيلية للفهم والتعبير وترجمة الأفكار من مصادرها المختلفة بصورة ابتكارية، وفي هذا الصياغ فإن مادة التربية الفنية التشكيلية تعمل على تنمية مهارات التلميذ وخبراته التقنية التي تعينه على التحكم في استخدام الخامات البيئية والمصنعة والمستهلكة للوقوف على معطياتها التشكيلية والتعبيرية، التقليدية منها والمستحدثه، كما تركز التربية الفنية على تنمية قدرات التلاميذ على الإستجابة للعناصر والعلاقات البصرية من خلال عمليات التمييز، والتحليل، والترجمة، وتحديد العالقات، والتذوق سواء في الإنتاج الفني للحضارات المتتابعة في التراث أو البيئية.

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى ترجمة المفاهيم البيئية إلى تصميمات مرئية متتابعة توضح هذه المفاهيم، وتتضمن تلك التصميمات أنشطة فنية تستهدف تبسيط المفاهيم

البيئية للمتعلّقات من خلال اللغة البصرية، وذلك من منطلق استخدام الفن التشكيلي باعتباره وسيلة للتعليم والتفاهم والتوضيح للمعاني والمفاهيم بصورة مناسبة لمتعلّقات للمرحلة المقصودة.

ويشير مصطفى رشاد<sup>(21)</sup> إلى أن الأشكال الفنية وعناصر التجسيد الفني، تساعد على تصوير المضمون بشكل أكثر دقة ووضوحاً وإقناعاً، وهناك أشكال تفوق المادة المكتوبة في تأثيرها، ومن هنا تبدو أهمية اعتماد الصور التوضيحية على عناصر وأسس الفن التشكيلي لتساعد على تكوين صور ذهنية إيجابية، وتنمي قابليتهم للوعي البيئي وتكسيبهم الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعياً.

ويؤكد «أحمد عبد الوهاب» أهمية دراسة البعد الإدراكي للمتعلّم والمفاهيم التي ينبغي أن يعرفها والمتصلة بكل ما تحويه من موارد، وما تتعرض له من مشكلات وقد أكد «دونالد» أهمية تأثير البيئة على السلوك، واعتبرها شيئاً أساسياً للتنمية البشرية وتنمية المفاهيم البيئية لدى الأطفال، وأشار «إبراهيم مطاوع» إلى اعتبار الطفل ركيزة للتنمية الشاملة المتكاملة، حيث يسهل عليه التعرف على المفاهيم<sup>(22)</sup>

### ثالثاً: مدارس الفصل الواحد:-

#### فلسفة مدارس الفصل الواحد

تعمل هذه المدارس على تلبية الحاجات الأساسية للدارسات وتوفير فرص التنمية المباشرة من خلال ربط العلم بالعمل، فتحصل فيها الدارسة على قدر من المعارف والمعلومات الحياتية والمهارات الأساسية التي يمكن من خلالها تحقيق أغراض التنمية البشرية، ولأن هذه المدارس ذات صيغة تتلائم مع أبناء التجمعات السكانية في الأماكن المحرومة من الخدمات التعليمية، ومن ثم فقد إتجهت الأنظار لإنشاء هذه المدارس لإتاحة الفرصة للفتيات اللاتي تسربن من التعليم النظامي ليلتحقن بركب التعليم ويكتسبن مهارات إنتاجية تؤهلهن للمشاركة في المشاريع الإنتاجية، ويجنين من ورائه عائداً مالياً يحقق للفتاة ذاتها ويصون لها كرامتها.

## مفهوم مدارس الفصل الواحد

للتعليم والتعلم أشكال وأنماط مختلفة في البيئة المصرية، منها ما يخضع للمكان، كالتعليم الحكومي داخل المباني الحكومية المدرسية الرسمية، ومنها ما يعمل من خلال المؤسسات الأهلية، كجمعيات تنمية المجتمع، ومنها ما يعمل داخل « دواوين المناسبات العائلية » بجانب تعليم معتمد على الذات، وله طرق تميزه في مقابل التعليم النظامي المحدد بزمان ومكان ومناهج محددة.

وقد أنشئت مدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات بالقرار الوزاري رقم (255) الصادر في 17/10/1993م، بتوجيهات من السيدة/ سوزان مبارك حرم السيد رئيس الجمهورية السابق وجاء بمادته الأولى أن تنشأ (3000 مدرسة) ذات الفصل الواحد للفتيات في الأماكن التي لا تصل إليها خدمات تعليمية مثل الكفور والنجوع لمواجهة خطر عدم وصولها إلى الفتيات في الشريحة العمرية من (8-14) سنة وسد منابع الأمية التي نفضت بينهم بصورة تنذر بخطر حقيقي.

وتناول الباحثون تعريف مدرسة الفصل الواحد من زوايا متعددة، فقد عرفت "نهله السيد"<sup>(23)</sup> مدرسة الفصل الواحد أنها تلك المدارس التي أنشئت في التسعينيات لتعليم الفتيات اللاتي لم يتم تعليمهم، أو تسربن من التعليم طبقاً للقرار الوزاري (255) لسنة (1993م) في الكفور والنجوع والعزب والقرى وهي مدرسة مستقلة، أو تابعة للمدرسة الابتدائية، أنشئت بهدف توصيل الخدمة التعليمية إلى هذه المناطق لتعليم الفتيات في عمر (8-14) سنة.

ذلك يوضح أهمية مدارس الفصل الواحد في مواجهة تسرب الفتيات، وفي تعليم البنات في المناطق المحرومة من المدارس.

ويطلق على مدرسة الفصل الواحد في كولومبيا المدرسة الجديدة، وتسمى مدارس الحوار والإكتشاف DIALOGARY Descubrir لتعليم الأطفال في القرى الريفية بالمكسيك، وفي الفلبين يطلق عليها مدارس الخيمة المتنقلة Mobile Tent school لتوصيل الخدمة التعليمية للمناطق المحرومة، وفي لبنان أنشئت مدارس الفصل الواحد

نتيجة لقلّة عدد المعلمين، وقلّة عدد المتعلمين في القرى، مما لا يستلزم بناء مدارس ابتدائية كاملة، لذا إنشرت هذه النوعية من المدارس، وسميت بمدارس القرى، وتسمى أحياناً المدارس ذات المعلم المنفرد. (24)

كما يعرفها « إسماعيل الدرديري » (25) بأنها: فصول لتقديم الخدمات التعليمية للفتيات في المناطق المحرومة مثل القرى والنجوع والكفور، ويتضمن الفصل الواحد خمس مستويات من الأول حتى الخامس، وتقوم بتدريس المواد الثقافية للفصل بالكامل معلمتان واحدة للمستويات الثلاثة الأولى معاً، والثانية للمستويين الرابع والخامس، بينما تقوم بالتدريس المواد المهنية للمستويات الخمس جميعاً المعلمة الثانية.

وقد عرفها « أحمد غنيمي وعفاف محمد » (26) بأنها: مدرسة تضم تلميذات تتراوح أعمارهن من (8-14) عام وينتمين إلى أكثر من مستوى تعليمي، وهي تضم صفوف المرحلة الإبتدائية وتدرس لهن معلمات فقط.

كما عرفتها « أمال مسعود » (27) أنها: جملة من البرامج التعليمية التي تعدها وتديرها الوزارة أساسها وجهات ومؤسسات أخرى لخدمة المجتمع المحلي حيث تعمل على توفير تعليم مناسب للأطفال من سن (8-14) عاماً الذين لم يلتحقوا بالتعليم الأساسي أو تسربوا منه والإحتفاظ بهم في مدارسهم حتى إكمال المرحلة التعليمية وخاصة في المناطق الريفية والحضرية الفقيرة والعشوائية والنائية المحرومة من الخدمات التعليمية.

وقد تعددت تعريفات مدارس الفصل الواحد لذا من خلال التعريفات السابقة سوف تقتصر هنا على محاولة وضع تعريف لها يعرفها على أنها: نمط من أنماط التعلم الموازي للتعليم الإبتدائي في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وتهدف إلى إتاحة الفرصة للفتيات اللاتي لم يلتحقن بالتعليم الأساسي أو المتسربات منه، وتنشأ في المناطق المحرومة من الخدمة التعليمية ذات الأعداد الصغيرة، والتي حالت الظروف الديموجرافية أو الإقتصادية أو الإجتماعية دون إقامة مدارس بها.

ويعتمد نظام الفصول متعددة المستويات حيث تلتحق فتيات الصف الأول والثاني الإبتدائي في مجموعة واحدة، وفتيات الصف الثالث والرابع في مجموعة أخرى،



وفتيات الصف الخامس والسادس ( بعد عودة الصف السادس) في مجموعة ثلاثة بنفس الفصل . ولتحديد المستوى الدراسي للفتيات يعقد لهن إختبار تحديد مستوى القراءة والكتابة والحساب، ويتم إلحاق الفتيات وفق لمستواهن في إي من المستويات (الأول أو الثاني أو الثالث)، وتقوم بالتدريس في مدارس الفصل الواحد معلقات فقط ويفضل التي في نفس الكفر أو النجع.

#### مبررات إنشاء مدارس الفصل الواحد

يمكن تحديد المبررات العامى إلى إنشاء مدارس الفصل الواحد فيا يلي:

- استيعاب الفتيات اللاتي لم يلتحقن بأي مدرسة ابتدائية ومازلن في سن الإلزام (8-14) عام
- تيسير حصولهن على الخدمة التعليمية في أماكن إقامتهن بما يلائم الظروف البيئية والاجتماعية في المناطق المختلفة.
- ترقية الوعي لدى الفتاة بالتغيير والتكيف الاجتماعي.
- تنمية اهتمام الفتاة بمشاركتها في المشروعات الإنتاجية في البيئة.
- تعريف الفتاة بالمشكلات التي تواجهها وسبل حلها في البيئة التي تعيش فيها.
- التأكيد على التعليم الوظيفي الذي يرتبط بأدوار الاجتماعية المختلفة للفتاة.
- تنمية الوعي لدى الفتاة ببعض المفاهيم الاقتصادية كالادخار وترشيد الاستهلاك ونظافة البيئة وتنظيم الأسرة وغير ذلك.
- تنمية وعي الفتاة عن دورها الاجتماعي مستقبلا من حيث دورها في التنشئة الاجتماعية وتحمل أعباء الأسرة ونشر الوعي الأسري في مجالات الغذاء والملبس والمسكن ودورها الفعال في الاهتمام بالطفل ورعايته.
- تلبية الحاجات التعليمية والمهنية الأساسية لهذه الفئات من الفتيات للاستفادة بهن كقوة عمل منتجة لخدمة أنفسهن وخدمة المجتمع المحلي وتهيئتهن ليعشن حياة أفضل. (28)

## أهدافه مدارس الفصل الواحد

تتبلور أهداف مدارس الفصل الواحد في ضوء فلسفتها في إتاحة الفرصة للمتسربين من التعليم الابتدائي والذين حرموا من التعليم بسبب ظروفهم السكنية أو الإجتماعية، أو الإقتصادية، والتي أدت إلى عدم إلتحاقهم بالتعليم الإبتدائي، والعمل على سد منابع الأمية، وإكساب المتعلمين العارف والمهارات اللازمة لتمكينهم بالقيام بدور إيجابي في المجتمع.

وفي جنوب شرق بريطانيا (Brighton) قد إستهدفت المدارس ذات الفصل الواحد ترسيخ الأخلاق وبناء الشخصية. (29)

وفي النموذج الكولومبي (المدارس الجديدة) (30) تتم الدراسة في مجموعات صغيرة من خلال أدلة مجانية تقدمها الدولة تحتوى على المواد الدراسية، حيث إستهدف التعليم في تلك المدارس ما يلي.

- الإندماج في سوق العمل.
  - الإندماج في مختلف مؤسسات المجتمع.
  - إكتساب مفاتيح الثقافة العالمية.
  - إكتساب المهارات المرتبطة بالتخصصت الإجتماعية والإقتصادية والثقافية.
- وفي مصر وضعت وزارة التربية والتعليم (31) هدفاً عاماً للتعليم المجتمعي يتمثل في توفير تعليم مجتمعي لكل الأطفال من (14-8) سنة للذين لم يلتحقوا بالتعليم الأساسي، أو اللذين تسربوا منه، خاصة الفتيات، والأطفال في المناطق الحضرية والريفية الفقيرة. ويتضح من ذلك أن التعليم المجتمعي بكافة أنواعه، ومن بينه مدارس الفصل الواحد أصبح يستهدف كل الأطفال من سن الثامنة وفي جميع المناطق التي تحتاج إلى هذه النوعية من المدارس.

كما وضعت وزارة التربية والتعليم في مصر أهدافاً وإستراتيجية للتعليم المجتمعي تتمثل في الآتي: (32)

- توفير خدمة تعليمية لإلحاق جميع الأطفال من سن (8-14) سنة الذين تعدوا السن الرسمي للإلتحاق والمتسرّبين من التعليم.
  - توفير صيغ من التعليم المجتمعي تتناسب مع البيئات المجتمعية والجغرافية المختلفة.
  - وصول الخدمات التعليمية إلى المناطق المحرومة كالقفور، والنجوع، والمناطق النائية.
  - الإسهام في تحقيق التغيير الإجماعي وتحقيق التنمية الشاملة وذلك من خلال زيادة نسبة المتعلّقات.
  - توفير فرص التعليم للدارسين بالقدر الذي يساعدهم على مواجهة أعباء الحياة إقتصادياً وإجتماعياً.
  - تساعد الدارسين في إكتساب المهارات والخبرات العلمية المناسبة في المجالات الحياتية. حيث تتضمن أهداف مدارس الفصل الواحد الجوانب المعرفية والمهارية والسلوكية، وذلك لتحقيق تنمية إجتماعية في تلك المناطق التي حالت ظروف الدارسين الإلتحاق بالمدارس النظامية، أو المتسرّبين منها.
- خصائص مدارس الفصل الواحد**
- توصيل الخدمات التعليمية لجميع المناطق والفئات المحرومة.
  - مجانية التعليم.
  - تطبيق مناهج المرحلة الإبتدائية.
  - تعدد المراحل العمرية في الفصل الواحد.
  - قبول المتعلّمين في الفئات العمرية ما بين (8-14) عاماً.
  - تحديد مواعيد الدراسة والعطلات طبقاً لظروف المجتمع المحلي.
- ويمكن تحديد وظائف مدرسة الفصل الواحد فيما يلي :- (33)
1. إستيعاب الأطفال الذين لم تشملهم الخدمة التعليمية في الأعمار المختلفة وما زالوا في سن الإلزام.

2. تيسر توصيل الخدمة التعليمية إلى من تسربوا من المدارس الابتدائية.
  3. العمل على سد أخطر منبع للأمية بإسلوب يلائم الظروف البيئية المختلفة.
  4. ربط المدرسة بالبيئة تشجيعاً للفتيات على الإستمرار في الدراسة.
  5. إكتساب الدارسات معلومات تناسب مع أعمارهن المختلفة.
  6. تدريب التلميذات على التطبيق العلمي للمعلومات والمفاهيم التي يدرسنها وتدريبهن على التعامل مع الأجهزة الحديثة المرتبطة بتنفيذ التدريبات المهنية.
  7. تشجيع الدارسات على كيفية تنفيذ مشاريع صغيرة وإدارتها وتسويق المنتج.
- خصائص ومتطلبات نمو المتعلمات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد
- تشترك المتعلمات المتسربات من التعليم مع غيرها من تلاميذ التعليم الأساسي في بعض الخصائص كما تختلفن في البعض الآخر، وبصفة عامة فإن المتعلمات في هذه المرحلة يقعن في شريحة عمرية من (8:14) عاماً أي في مرحلة الطفولة المتوسطة والطفولة المتأخرة وهي مرحلة هامة في حياة الطفل، تتميز بصفات من الناحية الجسمية والإنفعالية والاجتماعية والعقلية، بالإضافة إلى ان متعلمات مدارس الفصل الواحد يختلفن في بعض الخصائص عن باقي الاقران في هذه الشريحة العمرية بسبب الظروف المادية والاجتماعية التي يمرون بها بناءً على ذلك تتلخص هذه الخصائص فيما يلي:-

### 1. خصائص بيولوجية وفسلوجية لهذه المرحلة العمرية

- أ. زيادة سريعة في الطول والوزن.
  - ب. يميل إلى المهارات التي تتطلب الاعتماد على العضلات.
  - ج. يتميز بالنشاط، والحيوية
- ملحوظه: يتأثر النمو الجسمي بالظروف الصحية والمالية والأقتصادية، فكلما تحسنت هذه الظروف كان النمو أفضل مما اذا ساءت هذه ال.ظروف، ويؤثر الغذاء أيضاً من حيث كمه ونوعه على النمو الجسمي للطفل وما يقوم به من نشاط.

### 2. خصائص عقلية وإدراكية لهذه المرحلة العمرية

- أ. إدراك الأشياء بصورة كلية.
- ب. يعتمد على التفكير الواقعي، والتخلي عن الخيال.
- ج. يعتمد على الصور البصرية في تفكيره، ويميل إلى الاستيعاب.
- د. تنمو لديه الرغبة في اكتشاف الأسرار المتعلقة ببيئته التي تحيط به، ويصبح أكثر إدراكاً للعالم الخارجي
- هـ. تنضج تدريجياً القدرة على الابتكار.
- و. يصبح مهتماً بتفسير العلاقات في سن العاشرة، والتي تتميز بكونها الأرقى فكرياً مما تتميز به مرحلتا الثامنة، والتاسعة من الوصف، بالإضافة إلى أن تفكيره يصبح وظيفياً وعملياً.

### 3. خصائص انفعالية لهذه المرحلة العمرية

- أ. يتميّز الطفل في هذه المرحلة بالثبات والأستقرار الأنفعالي.
- ب. يصبح أكثر ضبطاً لنفسه، ولانفعالاته.
- ج. الثقة بالنفس تظهر لديه بشكل ملحوظ.
- د. يتعلم كيف يشبعون حاجاتهم بطريقة بناء أكثر من محاولات اشباعها عن طريق نوبات الغضب الأنفعالية.

### 4. خصائص إجتماعية لهذه المرحلة العمرية

- أ. السعي الحثيث نحو الأستقلال
- ب. اتساع دائرة الميول والاهتمامات
- ج. نمو الوعي الاجتماعي والمهارات الاجتماعية
- د. ازدياد طاقة التلميذات في هذه المرحلة في العمل الجماعي
- هـ. الاهتمام بالمظهر<sup>(34)</sup>

### اجراءات البحث

اتباع البحث الاجراءات التالية:-

- دراسة المراجع التربوية والاتجاهات العلمية التي أهتمت بهذا المجال.
- دراسة محتوى التكوين المهني لمدارس الفصل الواحد واستخلاص المعرفة والخبرات المطلوبة للتكوين المهني للمتعلّقات.
- دراسة خصائص تلميذات الفصل الواحد واسباب التسرب من التعليم.
- الإستناد إلى أهداف التربية الفنية في مدارس الفصل الواحد.
- الإستناد إلى أهداف تعليم المواطنة البيئية في مرحلة التعليم الأساسي.
- وبناءً على ذلك تم أستخلاص قائمة مبدئية بالمفاهيم اللازمة لتنمية المواطنة البيئية من خلال التربية الفنية للتلميذات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد.
- تم عرض القائمة المبدئية على عدد (20) من خبراء التربية الفنية وخبراء البيئة جدول رقم (1)، وتمت معالجة النتائج احصائياً، وتعديل القائمة في ضوء آراء السادة الخبراء.
- تم إجراء التعديلات اللازمة على القائمة في ضوء آراء وتوجيهات السادة الأساتذة المحكمين وبذلك تم التوصل للقائمة النهائية جدول رقم (2)

#### الأساليب الاحصائية المستخدمة:

استبانة قائمة المفاهيم البيئية للمتعلّقات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد:

حساب صدق القائمة: للتأكد من صدق القائمة استخدمت الباحثة صدق المحكمين كالتالي:

صدق المحكمين (الصدق الظاهري): عرضت الباحثة القائمة على مجموعة من المحكمين المتخصصين من أساتذة المناهج وطرق الدراسات الاجتماعية وكذلك خبراء الدراسات الاجتماعية بمركز تطوير المناهج، وذلك لإبداء الرأي حول مدى ارتباط المفاهيم بالهدف من القائمة وذلك وفقاً لبديلين (مرتبطة / غير مرتبطة)، ومدى مناسبة المفاهيم المتضمنة بالقائمة للتلميذات المتعلّقات المتسربات من التعليم

بمدارس الفصل الواحد وفقاً لبديلين (مناسبة/ غير مناسبة)، ومدى صحة الصياغة اللغوية للمفاهيم الواردة بالقائمة وفقاً لبديلين (صحيحة/ غير صحيحة)، واقتراح التعديل بما يرونه مناسباً سواء بالحذف أو بالإضافة.

هذا وقد أشار بعض المحكمين إلى بعض الملاحظات والتي كان من أهمها:

اقتراح بعض السادة المحكمين بنسبة 25% من إجمالي عدد السادة المحكمين تعديل تعديل صياغة بعض العبارات الواردة بالقائمة، وهي على النحو التالي:

### القائمة المبدئية جدول (1)

م	المفهوم	المفهوم قبل التعديل	المفهوم بعد التعديل
1	بيئة	المجال الكوني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه بكل ما يضمه من عناصر ومعطيات سواء كانت طبيعية كالصخور والمعادن، ومصادر الطاقة والعناصر المناخية من حرارة وضغط ورياح وأمطار، أو معطيات بشرية أسهم الإنسان في وجودها من عمران وطرق نقل ومواصلات ومصانع وغيرها، وتشمل كذلك الكائنات الحية من نبات وحيوان والمجهرية.	المجال الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه، بكل ما يضمه من عناصر سواء كانت طبيعية كالصخور والمعادن، والعناصر المناخية من ضغط ورياح وأمطار، أو عناصر أسهم الإنسان في وجودها من عمران وطرق نقل ومواصلات ومصانع وغيرها، وتشمل كذلك الكائنات الحية من نبات وحيوان.
2	واجبات بيئية	مسؤولية الأفراد تجاه المحافظة على البيئة وتجميلها وعدم تلوثها، وترشيد الاستهلاك، وتنمية الموارد للأجيال القادمة، وكذلك القيام بسلوكيات مسؤولة من خلال المشاركة الإيجابية في حل مشكلاتها.	مسؤولية الأفراد تجاه المحافظة على البيئة وتجميلها وعدم تلوثها، وترشيد الاستهلاك بها، وكذلك القيام بسلوكيات مسؤولة من خلال المشاركة الإيجابية في حل مشكلاتها.
3	توعية بيئية	إدراك أفراد المجتمع بأهمية المحافظة على البيئة وترشيد استخدام الموارد الطبيعية ومنع أو الحد من تدهورها أو تلوثها، وإدراك المشكلات البيئية وأسبابها، وكيفية مواجهتها، والوقوف على الإمكانيات لمتوفرة واللازمة لذلك.	إدراك أفراد المجتمع بأهمية المحافظة على البيئة وترشيد استخدام الموارد الطبيعية ومنع أو الحد من تدهورها أو تلوثها، وإدراك المشكلات البيئية وأسبابها، وكيفية مواجهتها.

4	تكيف بيئي	تعيش الكائنات الحية في أنظمة بيئية مختلفة تُشكّل مواطنها الطبيعية، إذ إنّ لكلّ كائن حي نظام بيئيّ خاص به يعيش فيه ويُقدّم له الاحتياجات الأساسية من الماء، والطعام، والمأوى للحماية من الظروف المناخية، ويلعب التكيف دوراً هاماً وحيوياً في حياة الكائن الحي.	النظام البيئي الذي تعيش فيه الكائنات الحية ويُقدّم لهم الاحتياجات الأساسية من الماء، والطعام، والمأوى للحماية من الظروف المناخية، ويلعب التكيف دوراً هاماً وحيوياً في حياة الكائن الحي.
---	-----------	---	---

وبناءً على آرائهم قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي اتفق عليها السادة المحكمين.

## جدول (2)

قائمة المفاهيم البيئية اللازمة لتنمية المواطنة البيئية من خلال التربية الفنية لدى المتعلمات

### المتسرّبات من التعليم بمدار الفصل الواحد النهائي

م	المفهوم	المعنى
1	بيئة	المجال الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه، بكل ما يضمه من عناصر سواء كانت طبيعية كالصخور والمعادن، والعناصر المناخية من حرارة وضغط ورياح وأمطار، أو عناصر أسهم الإنسان في وجودها من عمران وطرق نقل ومواصلات ومصانع وغيرها، وتشمل كذلك الكائنات الحية من نبات وحيوان.
3	واجبات بيئية	مسؤولية الأفراد تجاه المحافظة على البيئة وتجميلها وعدم تلوثها، وترشيد الاستهلاك، وكذلك القيام بسلوكيات مسؤولة من خلال المشاركة الإيجابية في حل مشكلاتها.
4	أخلاقيات بيئية	التخلق بالسلوكيات التي تحفظ البيئة وتجعلها صالحة للحياة، وتحفظها للأجيال القادمة، وتهدف إلى عدم الهدر والإسراف في استخدامها، والعمل على حل المشكلات البيئية ومنع حدوثها.
5	إتجاهات بيئية	الموقف الذي يتخذه الفرد إزاء بيئته الطبيعية من حيث إستشعاره لمشكلاتها أو عدم إستشعاره، وإستعداده للمساهمة في حل هذه المشكلات أو عدم إستعداده، وكذلك موقفه في الحفاظ على البيئة وتجميلها وإستغلال مواردها الإستغلال الأمثل.
6	دورة الطبيعة	حلقة متصلة من حياة الكائن الحي سواء انسان أو نبات أو حيوان فالإنسان يتغذى على النبات والحيوان، والحيوانات تتغذى على النباتات، وعندما تموت الحيوانات وتحلل تتحول إلى سماد يتغذى عليه النبات فهي حلقة متصلة بين الجميع.
7	إحترام الطبيعة	مسؤولية الإنسان في الحفاظ علي البيئة الطبيعية وتقديرها وعدم إنتهاكها أو تدميرها.



8	التدهور بيئي	التأثير السلبي على البيئة بما يغير من طبيعتها أو خصائصها العامة أو يؤدي إلى إختلال التوازن الطبيعي بين عناصرها، أو فقد الخصائص الجمالية أو البصرية لها.
9	مشكلات البيئة	تغير بأحد مكونات البيئة بفعل الإنسان أو أحد العوامل الطبيعية، ويتضمن ذلك كل المشكلات البيئية (التلوث بجميع أنواعه وأشكاله المائي والنباتي والحيواني والبحري والنهري والكيميائي والصناعي والغذائي والجو، والضوضاء) كما يتضمن كل إستنزاف وإسراف في استخدام موارد البيئة (استنزاف الثروات الباطنية والمياه، وانقراض الحيوانات وإتلاف النباتات والأشجار) وكذلك المشكلات البيئية المرتبطة بالمناخ والغلاف الجوي، والمشكلات البيئية المحلية والمشكلات البيئية العالمية.
10	تلوث البيئة	تعرض عناصر البيئة إلى الضرر المباشر أو غير المباشر بشكل سلبي يؤثر على النظام البيئي الطبيعي.
11	تلوث سمعي	مجموعة الأصوات المزعجة التي قد تصدر عن بعض الآلات، أو الأشخاص بحيث تخلق جواً غير مريح نفسياً، كما يُمكن أن تسبب بالآلام جسدية، أو أضرار صحية.
12	تلوث بصري	تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان يشعر به عند النظر إليه بعدم إرتياح نفسي، وهو تشويه الصور الجمالية للعناصر المحيطة بالإنسان سواء كانت طبيعية أو مصنوعة.
13	تلوث مائي	إدخال أي مواد أو طاقة في البيئة المائية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ينتج عنه ضرر بالموارد الحية أو غير الحية ويهدد صحة الإنسان أو يفسد الخواص الطبيعية للمياه أو يعيق الأنشطة المائية بما فيها الصيد والنشاط الترفيهي .
14	تلوث هوائي	وجود المواد الضارة بالهواء مما يلحق الضرر بصحة الإنسان في المقام الأول، ومن ثم البيئة التي يعيش فيها، وتصنف ملوثات الهواء إلى قسمين: مصادر طبيعية: لا يكون للإنسان دخل بها مثل الأتربة. مصادر صناعية: من صنع الإنسان كعوادم السيارات.
15	تلوث التربة	دخول مواد غريبة في التربة أو زيادة في تركيز إحدى مكوناتها الطبيعية، الأمر الذي يؤدي إلى تغير في التركيب الكيميائي والفيزيائي للتربة، وهذه المواد يطلق عليها ملوثات التربة وقد تكون مبيدات أو أسمدة كيميائية أو أمطار حمضية أو نفايات (صناعية - منزلية - مشعة وغيرها).
16	تلوث غذائي	أحتواء الطعام أو الماء على ما يجعله غير صالح للاستهلاك الآدمي أو الحيواني، سواء كانت كائنات دقيقة ضارة، أو مواد كيميائية سامة أو غذاء ملوث بالمواد المشعة القاتلة، مما قد يترتب على تناول الغذاء إصابة المستهلك بالأمراض.
17	توعية بيئية	إدراك أفراد المجتمع بأهمية المحافظة على البيئة وترشيد إستخدام الموارد الطبيعية ومنع أو الحد من تدهورها أو تلوثها، وإدراك المشكلات البيئية وأسبابها، وكيفية مواجهته.

18	حماية البيئة	مشاركة أفراد المجتمع في كل عمل له علاقة بإتخاذ قرارات وإجراءات تتصل بالبيئة المحيطة والحفاظ عليها، وتنمية التعامل البيئي الإيجابي لدى افراد المجتمع.
19	تكيف بيئي	النظام البيئي الذي تعيش فيه الكائنات الحيه ويُقدّم لهم الاحتياجات الأساسية من الماء، والطعام، والمأوى للحماية من الظروف المناخية، ويلعب التكيف دوراً هاماً وحيوياً في حياة الكائن الحي.
20	التوازن البيئي	بقاء مكونات وعناصر البيئة الطبيعية على حالتها السليمة التي أوجدها الله؛ حيث يؤدي كل عنصر من عناصر البيئة عمله بشكلٍ مستمرٍ دون إحداث أي تغييرات خارجية عليه تدمر أو تشوه هذه العناصر.
21	إعادة التدوير	القيام بإعادة صناعة منتج معين لجعله منتجاً آخر كلياً بدلاً من التخلص منه في حاوية النفايات. وتعد عملية إعادة التدوير من أفضل الطرق لحماية البيئة؛ حيث إن هذه العملية تقوم بتوفير الطاقة والمال، عن طريقة إسترجاع المواد النافعة من المخلفات بحيث يتم فصل هذه المواد ومعالجتها (إذا تطلب الأمر) ثم إعادة تصنيعها.
22	تنمية مستدامة	إن كلمة (التنمية) تعني إستخدام مصادر الأرض المتوفرة والمصادر الأخرى لتحسين حياة الإنسان وتأمين احتياجاته. أما كلمة (المستدامة) فتعني أن عملية (التنمية) يجب عليها أن تراعي حق الاجيال القادمة في الحصول على الموارد وشروط التنمية، أي انها تنمية دائمة. اذن (التنمية المستدامة) هي التي تحترم حاجات المجتمع وشروط البيئة ولا تفكر فقط بالأرباح الإقتصادية، وكذلك تضمن حق الاجيال القادمة بالعيش الكريم.

**حساب ثبات القائمة:** للتحقق من ثبات قائمة المفاهيم البيئية للمتعلقات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد قامت الباحثة باستخدام معادلة كوبر (Cooper) لحساب نسبة الاتفاق بين السادة المحكمين، وذلك على النحو الذي تظهره نتائج القائمة.

معادلة كوبر (Cooper):

عدد مرات الاتفاق

نسبة الاتفاق =  $10 \times$

عدد مرات (الاتفاق + الاختلاف) (35)

استخدمت الباحثة معادلة كوبر Cooper لحساب نسب الاتفاق بين السادة المحكمين على كل مفهوم من المفاهيم الواردة بالقائمة المقترحة، وقد استبقت الباحثة على المفاهيم التي اتفق على صلاحيتها السادة المحكمين بنسبة %80.00 فأكثر، وفيما

قائمه مقترحة بالمفاهيم اللازمة لتنمية المواطنة البيئية من خلال التربية الفنية للمتعلمات المتسربات

يلي جدول (3) يوضح نسب اتفاق المحكمين على القائمة بما تتضمنه من مفاهيم بيئية، وكذلك متوسط نسبة الاتفاق على القائمة ككل:

### جدول (3)

نسب الاتفاق بين المحكمين على المفاهيم المتضمنة بقائمة المفاهيم البيئية للمتعلمات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد ( ن = 20 )

نسب الاتفاق			المفاهيم	
مدى ارتباط المفاهيم بالهدف من القائمة	مدى مناسبة المفاهيم لمستوى التلميذات	مدى صحة الصياغة اللغوية		
95.00%	100.00%	100.00%	البيئة	
90.00%	90.00%	95.00%	واجبات بيئية	
100.00%	100.00%	100.00%	أخلاقيات بيئية	
90.00%	95.00%	95.00%	اتجاهات بيئية	
85.00%	90.00%	90.00%	دورة الطبيعة	
90.00%	95.00%	95.00%	احترام الطبيعة	
100.00%	100.00%	100.00%	تدهور بيئي	
100.00%	100.00%	100.00%	مشكلات البيئة	
100.00%	100.00%	100.00%	تلوث البيئة	
100.00%	100.00%	100.00%	تلوث سمعي	
100.00%	100.00%	100.00%	تلوث بصري	
100.00%	100.00%	100.00%	تلوث مائي	
100.00%	100.00%	100.00%	تلوث هوائي	
100.00%	100.00%	100.00%	تلوث التربة	

نسب الاتفاق			المفاهيم
مدى صحة الصياغة اللغوية	مدى مناسبة المفاهيم لمستوى التلميذات	مدى ارتباط المفاهيم بالهدف من القائمة	
100.00%	100.00%	100.00%	تلوث غذائي
95.00%	95.00%	95.00%	توعية بيئية
100.00%	100.00%	100.00%	حماية البيئة
95.00%	90.00%	95.00%	تكيف بيئي
100.00%	100.00%	100.00%	توازن البيئي
100.00%	100.00%	100.00%	إعادة التدوير
100.00%	95.00%	95.00%	تنمية مستدامة
98.33%	97.62%	96.90%	القائمة ككل

يتضح من المؤشرات الإحصائية للمفاهيم الواردة بقائمة المفاهيم البيئية للمتعلقات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد أن:

نسبة الاتفاق على القائمة ككل وفقا لمدى ارتباط المفاهيم بالهدف من القائمة بلغت (96.90%)، وهي نسبة مرتفعة؛ تشير إلى ارتباط المفاهيم بالهدف من القائمة ككل.

نسبة الاتفاق على كل مفهوم من مفاهيم القائمة المقترحة وفقا لمدى ارتباط المفاهيم بالهدف من القائمة تراوحت ما بين (85.00% : 100.00%)، وهي نسبة مرتفعة؛ تشير إلى ارتباط المفاهيم بالهدف من القائمة كل على حدة.

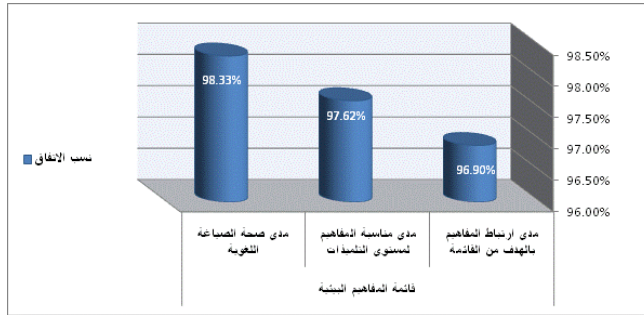
نسبة الاتفاق على القائمة ككل وفقا لمدى مناسبة المفاهيم لمستوى التلميذات المتعلقات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد بلغت (97.62%)، وهي نسبة مرتفعة؛ تشير إلى مناسبة المفاهيم المتضمنة بالقائمة ككل للتلميذات المتعلقات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد.

نسبة الاتفاق على كل مفهوم من مفاهيم القائمة المقترحة وفقا لمدى مناسبة المفاهيم لمستوى التلميذات المتعلقات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد تراوحت ما بين (90.00% : 100.00%)، وهي نسبة مرتفعة؛ تشير إلى مناسبة كل مفهوم بالقائمة المقترحة للتلميذات المتعلقات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد.

نسبة الاتفاق على القائمة ككل وفقا لمدى صحة الصياغة اللغوية بلغت (98.33%)، وهي نسبة مرتفعة؛ تشير إلى صحة الصياغة اللغوية للمفاهيم المتضمنة بالقائمة المقترحة ككل.

نسبة الاتفاق على كل مفهوم من مفاهيم القائمة المقترحة وفقا لمدى صحة الصياغة اللغوية تراوحت ما بين (90.00% : 100.00%)، وهي نسبة مرتفعة؛ تشير إلى صحة الصياغة اللغوية لكل مفهوم مقترح بالقائمة.

● وهو ما يتضح من خلال الشكل البياني التالي (1):



شكل (1)

الرسم البياني لمتوسطات نسب الاتفاق على قائمة المفاهيم البيئية

للمتعلقات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد

وبذلك أمكن تحديد المفاهيم اللازمة لتنمية المواطنة البيئية من خلال التربية الفنية لدى المتعلقات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد، وهو ما يجيب عنه سؤال البحث، والباحثة تعتقد أن تحديد هذه القائمة لا يعني أن تشمل جميع المفاهيم اللازمة لتنمية المواطنة البيئية، بل هناك العديد من المفاهيم التي يمكن

التوصل إليها وتحديدها عن طريق دراسة وتحليل جميع أبعاد المواطنة البيئية؛ إلا ان القائمة الحالية أقتصرت على مجموعة من المفاهيم التي تحقق هدف البحث في: اعداد قائمة بمفاهيم المواطنة البيئية الواجب توافرها لدى المتعلمات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد من خلال التربية الفنية، والتي تتناسب طبيعة المتعلمات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد.

### نتائج البحث

للإجابة على سؤال البحث قامت الباحثة بإعداد قائمة بالمفاهيم البيئية لتنمية المواطنة البيئية من خلال التربية الفنية لدى المتعلمات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد جدول (2)

### توصيات البحث

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي:  
الأستعانة بقائمة المفاهيم البيئية لتنمية المواطنة البيئية لدى المتعلمات المتسربات من التعليم بمدارس الفصل الواحد.  
توجيه أنظار المختصين بأهمية مدارس التعليم المجتمع ومدى أهمية تنمية المواطنة البيئية لدى هؤلاء التلميذات.  
توجيه انظار القائمين على تخطيط البرامج التعليمية وتنفيذها على أهمية تنمية المواطنة البيئية، وربط التربية الفنية بالمواد الدراسية الأخرى وما ينتج عنه من تعزيز وتنمية المعارف، والمهارات، والقيم بطرق متنوعة ومبتكرة.

## المراجع

### (Endnotes)

- 1 - الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء: الكتاب الاحصائي السنوي، (جمهورية مصر العربية، الاصدار1، ص109)، 2018م.
- 2 - جودت أحمد سعادة، عبدالله محمد: تنظيمات المناهج الدراسية وتخطيطها، (دار الشروق ل الأردن، ص340)، 2011م.
- 3 - سوازن عبد العزيز خضر: إعداد تصميمات لتنمية الوعي بالمفاهيم البيئية للطفل، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص128) 2011م.
- 4 - عبد الحلیم مزوز، خليفة قدوري: العلاقة المتبادلة بين التربية الفنية والتربية البيئية في الوسط المدرسي، (مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية- جامعة الوادي، العدد السابع)، 2014م.
- 5- Bailey, E. (2018). Using Culturally Relevant Experiential & Leonard, J., Holyfield, Q. , C, Moore., Education to Enhance Urban Children 's Knowledge and Engagement in Science Journal of Experiential Education 41(2), 137-153
- 6 - محمود البسيوني: قضايا التربية الفنية، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1985م.
- 7 - لطفى محمد ذكي: التربيه الفنية - التعليم الساسي، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب، 1981م.
- 8 - حمدي خميس: طريقة تدريس الفنون، القاهرة، دار المعارف للطباعة والنشر، 1974م.

- 9 - أحمد جميل عايش: أساليب تدريس التربية الفنية والمهنية والرياضية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، ص61، 24، 2008م.
- 10 - اسماعيل شوقي اسماعيل: مدخل الي التربية الفنية , (مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000م).
- 11 - زينب عبد الحميد وآخرون: دليل معلم التربية الفنية (مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية القاهرة، دار نهر النيل، قطاع الكتب ) 2001م.
- 12 - رباب عبد المحسن، وآخرون: دليل معلم التربية الفنية لمرحلة التعليم الأساسي، (مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، وزاره التربية والتعليم، مصر، ص8) 2014م.
- 13- Un Environment programmer- Environmental citizenship, 2009 an introductory codebook on Building Environment sustainability, integrative Management sek+ie8. No5. p8.
- 14 - عمار أحمد العجمي, ناجي بدر: مستوى المواطنة البيئية لدى طلبة كلية التربية بدولة الكويت في ضوء بعض المتغيرات، 2008 م
- 15- Robinson, z.p.(2015). Are Geography Students Good) Environmental Citizens? A Comparison between Years of study Over Time. Journal of Geography in Higher Education 39(2), 245-259.
- 16- David Harvey, (1996): justice, Mature and the Geography of Difference Oxford, Black well, p.15.
- 17- Hus & Betel others (1998) Assessment of Environment literacy and Alysia of predictors of Responsible Environment Behavior Held By secondary teacher in the area of 15-16 Taiwan Environment Education Research p 229-249.
- 18- (Andrew Dobson and Derek bell, 2005 «Environment citizenship» Cambridge Massachusetts London, England, pp. 120-285.
- 19- Schild,R.(2016) Environmental Citizenship: What can Political Theory Contribute to Environmental Education Practice the Journal of Environmental Education 47(1), 19-34



20- National Research Council, (2007). A Strategy for Assessing Science: Behavioral and Social Research on Aging. National Academies Press. Washington, D.C.

21 - مصطفى رشاد (1991)، صور المجالات والكتيبات والرسوم التوضيحية كوسائل للتربية عن طريق الفن، المؤتمر العلمي السادس، الجزء الثالث، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص6.

22- National Art Education Association، «» Report of the NAEA commission on Art Education، «» Washington، 1977، p95.

23 - نهلة السيد عبد الحميد عثمان: ممارسة العلاج المعرفي السلوكي لزيادة وعي طالبات مدارس الفصل الواحد بالإحساس بالمسئولية الإجتماعية (مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 26، مصر، ص 1278)، 2009م.

24 - محمد عبد الحميد محمد: تطور مدارس الفصل الواحد بجمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول الأخرى (دراسة مقارنة، مجلة التربية، القاهرة، ص 201) 2001م .

25 - إسماعيل محمد الدرديري، ورشدي فتحي كامل: برنامج تدريبي مقترح في تدريس العلوم لتنمية الذكاء المتعدد لدى معلمات الفصل الواحد متعدد المستويات (مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد الرابع عشر، العدد الثالث، ص76)، 2001م .

26 - احمد غنيمي مهناوي، عفاف محمد توفيق: دراسة تحليلية لأهم الإتجاهات الحديثة في صيغ التعليم الوزاري بمدرسة الفصل الواحد ومدرسة المجتمع، (مجلة العلوم التربوية، القاهرة، العدد 2، ص 45)، 2004م.

27 - أمل سيد مسعود: إتاحة التعليم المجتمعي للأطفال غير الملتحقين بنظام التعليم وفق معايير الجودة في مصر، رابطة التربية الحديثة (العدد الثالث، ص 22) يونيو 2008م

- 28 - فاطمة محمد بهجت، دينا حسن محمد: المشاركة المجتمعية لتطوير مدارس الفصل الواحد، (بحث منشور، جامعة القاهرة - كلية الدراسات العليا للتربية، مج 23، ع3، ص637) 2015م.
- 29- (Paula j. a. McNally, character Education in Rural Illinois: the one-Room schools of Macoupin country, journal of the Illinois state, vol. 96, No.4, winter, 2004, p347.
- 30- Colbert v & Jairo A, Universalization of primary Education in Colombia: the new school programmer, unit for co-operation with UNICEF and Wipe pairs, July, 2011, p60.
- 31 - محمود أبو النصر: الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي وزارة التربية والتعليم (مصر، ص 82) 2014-2030م.
- 32 - محمود أبو النصر: الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي، مرجع سبق ذكره، ص 82، 2014-2030م.
- 33 - وزارة التربية والتعليم: مدارس الفصل الواحد-الفكر والفلسفة والتطبيق، القاهرة.
- 34 - حامد عبدالسلام زهران: علم النفس النمو «الطفولة والمراهقة» (القاهرة، عالم الكتب، ط 1 ص 206:254) 1990م.
- 35 - فؤاد ابو حطب، امال صادق: نمو الإنسان من مرحلة الجنين على مرحلة المسنين (القاهرة، الانجلو المصرية، ص 137:154) 1990م.
- 36 - احمد زكي صالح: علم النفس التربوي (القاهرة، النهضة المصرية، ط 14، ص 200:230) 1992م.
- 37 - محمد أمين المفتي: اتجاهات البحوث في المناهج بمصر من عام 1945 إلى عام 1987 ومجالاته المستقبلية، بحوث مؤتمر البحث التربوي الواقع والمستقبل، مج 1 ص 63، 1993، 1988م.